

المضامين الوطنية في شعر عبد الصاحب البرقعاعي

م.د اسراء محمد رضا صلال العكراوي

كلية التميز في اللغة العربية وآدابها\_جامعة الكوفة

**The national themes in the Poetry of Abd al-Sahib al-Barq'awi**  
**Israa Mohammed ridha Sallal Al\_eakrawe**

**Abstract:** This study examines the national themes in the poetry of Sheikh Abdul Sahib Al-Barqa'awi (1931–1995), one of Iraq's distinguished poets, a native of the holy city of Najaf, and a graduate of its religious seminary. The poet addressed the theme of the homeland in a large number of his poems, driven by a strong sense of national feeling and pan-Arab affiliation with the sons of Arabism.

The research is divided into four sections. The first discusses the concept of the homeland in Al-Barqa'awi's poetry. The second examines his engagement with national issues. The third addresses the poet's interaction with the causes of the Arab nation, while the final section explores his inspiration from religious and historical symbols and their employment in national causes. These sections are preceded by an introduction that presents the poet and outlines the national themes, and followed by a conclusion summarizing the main findings of the study.

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث المضامين الوطنية في شعر الشيخ عبد الصاحب البرقعاعي (1931\_1995) وهو من شعراء العراق الافذاذ، ومن أبناء مدينة النجف الأشرف، وأحد خريجي حوزتها الدينية، حيث تناول الشاعر موضوع الوطن في عدد كبير من قصائده، يدفعه الشعور الوطني، والانتماء القومي الى أبناء العروبة والبحث مقسم على أربعة مباحث تناول الاول ماهية الوطن في شعر البرقعاعي، وتناول الثاني تفاعله مع القضايا الوطنية، وتناول المبحث الثالث



Article history

Received: 3/2 / 2026

Accepted: 24 / 3/ 2026

Published : 31 /3/2026

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: 2026/ 2/3

تاريخ القبول: 2026/ 3/24

تاريخ النشر: 2026/3/31

الكلمات المفتاحية : المضامين الوطنية  
عبد الصاحب البرقعاعي\_ الالتزام\_ الشعر  
الوطني.

Keywords : National themes -  
Abdul Sahib Al-Barqawi -  
Commitment - National poetry

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS  
ARTICLE UNDER THE CC BY  
LICENSE



<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Corresponding author:  
Israa Mohammed ridha  
[Israam.eakrawe@uokufa.edu.iq](mailto:Israam.eakrawe@uokufa.edu.iq)

DOI:  
<https://doi.org/10.61710/w9avpv91>

تفاعل الشاعر مع قضايا الأمة العربية، وتناول المبحث الأخير استلهام الرموز الدينية والتاريخية وتوظيفها في القضايا الوطنية، سبق هذه المباحث تمهيد يعرف بالشاعر وبالمضامين الوطنية، يلي ذلك كله خاتمة بأهم نتائج البحث.

## المقدمة

يمثل الوطن موضوعاً أساسياً في حياة الإنسان، ومكوناً من مكونات شخصيته وفكره وتوجهاته، وهو في حياة المبدعين ثيمة أساسية ومهمة شغلت جانباً كبيراً من فكرهم، ومحوراً مهماً من عطائهم الأدبي، لاسيما في العصر الحديث، إذ أصبح للشعور الوطني صوت جمعي، يعبر عن انتماء الإنسان إليه، ويرتبط دائماً حب الوطن بالرغبة في استقلاله وتحرره من الظلم بجميع أشكاله، ما من شأنه حفظ كرامة مواطنيه، وبناء حياتهم المستقرة الآمنة والمزدهرة.

وقد تناول هذا البحث المضامين الوطنية في شهر الشيخ عبد الصاحب البرقعاعي (1931\_1995) وهو من شعراء العراق الافذاذ، ومن أبناء مدينة النجف الأشرف، وأحد خريجي حوزتها الدينية، اتسم شعره بالجدة والحماسة، وبرز تفاعله مع قضايا وطنه وأمته في قصائد كثيرة من ديوانه، الذي جُمع وطبع بعد وفاته.

وقد عمد البحث إلى إضاءة هذا الاتجاه في الفن الذي اشتهر وازدهر في القرن العشرين تأثراً بنظرية الفن للحياة، وتفاعلاً مع التغيرات والأحداث السياسية والاجتماعية التي حلت بالمنطقة والعالم، ثم اللقاء الضوء على حياة الشاعر وبعض محطاتها.

وانقسم البحث على أربعة مباحث، تناول الأول ماهية الوطن في شعر البرقعاعي، وعُني الثاني بتفاعل الشاعر مع القضايا الوطنية داخل العراق، أما المبحث الثالث فقد عني بتفاعل الشاعر مع القضايا القومية وخصوصاً القضية الفلسطينية، والرابع سلط الضوء على توظيف الرموز التاريخية والدينية في خدمة القضايا الوطنية في شعر البرقعاعي.

وقد حاولت في البحث الاطلاع على الدراسات السابقة على شعر الشاعر عبد الصاحب البرقعاعي على قلتها، وإجراء مقابلات مع أسرة الشاعر وأصدقائه لإثراء البحث بالمعلومة الدقيقة، وتقديم إضافة في مجال البحث عن هذا الشاعر المغبون إعلامياً، ونتاجه القيم.

## التمهيد:

أولاً: المضامين الوطنية

ويمكن أن نقول إن ازدهار الشعر الوطني، وظهوره بوصفه غرضاً لدى الشعراء والكتّاب كان مع بداية حركات التحرر في العالم في القرن الثامن عشر، سواءً كان ذلك التحرر من السلطات الغاشمة، أم من سيطرة القوى الخارجية على الشعوب.

فتأثّر الشعراء بهذه الأفكار التحررية الثورية، بل كانوا من أبرز المنادين بحرية الشعوب وكرامة الإنسان، وظهرت نظرية الفن للحياة التي جاءت بالصدّ من نظرية الفن للفن، فأخذ الشعراء على عاتقهم مهمة نشر الوعي السياسي والاجتماعي ومحاكاة القضايا التي تهم الشعب والمجتمع، ولا تقتصر على قضايا الفرد الشخصية، وإنما أصبح الشعور الجمعي محركاً للفن والأدب وباعثاً له<sup>(1)</sup>.

ربما كانت أول عبارة في تاريخ التفكير النظري في الشعر، أحكمت الربط بين الأدب والحياة هي عبارة الشاعر الانكليزي المشهور (كولرج) التي يقرر فيها أن الأدب (نقداً للحياة)، وتمثل هذه الفكرة نقطة تحول في تاريخ النظر النقدي وفلسفة الفن بصورة عامة، إذ أصبح المعيار الأخلاقي (أي تقدير العمل الفني من وجهة نظر العرف والتقاليد)<sup>(2)</sup>، ملازماً للمعيار الجمالي الصرف، وصار يُنظر إلى العمل الفني من حيث هو مشاركة صميمية في واقع الحياة ومحاولة لاتخاذ موقف منها.

ومن هنا بدأت فكرة (الالتزام) التي صار لها في القرن العشرين تأثيرٌ ملحوظ في حياة الأدب، فدعت إليها الصحافة بشكل كبير، "وصارت حديث الأندية والمجتمعات، حتى صارت في عنفها تشبه تياراً جارفاً يريد أن يكتسح القيم كلها.. فهي تؤمن بالشعر إيماناً متحمساً يجعلها تنتظر منه أن يحقق المعجزات في سبيل إنقاذ هذه الأمة"<sup>(3)</sup>.

والالتزام هو: "ارتباط الأديب بقيمه أو مبادئه، أو بقضايا محددة تشرّبها عقله ووجدانه، فكل تفكير أو تعبير صادر عنه يكون من قبيل هذا الالتزام"<sup>(4)</sup> وهو اتجاه ينبع من حرية الفنان، إذ يختار ذلك المسلك بملء إرادته.<sup>(5)</sup>

ومن شعراء النجف الذين ظهرت هذه النزعة في شعرهم الشيخ عبد الصاحب البرقعاعي الذي سنلقي الضوء على جزء يسير من حياته وسيرته في الشق الثاني من هذا المدخل.

#### ثانياً: عبد الصاحب البرقعاعي

هو الشيخ عبد الصاحب بن العلامة الشيخ عبد الهادي بن جواد آل محمد البرقعاعي، ولد في النجف عام 1931م<sup>(6)</sup>، درس في الحوزة العملية منذ صباه، ثم أصبح مدرساً فيها حتى وفاته، التحق أيضاً بالسلك التعليمي وأصبح معلماً في مدارس النجف الابتدائية<sup>(7)</sup>، انحدر البرقعاعي من عائلة جمعت بين العلوم الدينية والزعامة الاجتماعية، فجدّه لأبيه (جواد آل محمد) كان زعيماً للبراجع في الهندية، وممن شارك في الثورة العراقية ضد الانكليز واستشهد فيها، أما جدّه لأمه الشيخ علي مانع النجفي، فقد كان من فضلاء العلماء في النجف، ويحمل لقب (قاضي قضاة)، وله مجموعة مؤلفات<sup>(8)</sup>.

#### نشاطه الأدبي

كان الشيخ البرقعاعي عاشقاً للشعر ساعياً في تنمية المواهب الفتية لدى الشباب، وقد سجل حضوراً مميزاً في الوسط الأدبي العراقي، فهو مؤسس لندوة الأدب المعاصر<sup>(9)</sup> في السبعينات، كما سجل الشاعر حضوره الفاعل في أكثر من مرفق أدبي، كاتحاد الأدباء في النجف، والملتقى الأدبي، والمنتديات الأدبية والثقافية الأخرى، وإسهامه مؤسساً ومشاركاً في مهرجان ميثم التمار السنوي في الخمسينات، وعزاء البقالين، ومهرجان مولد الإمام الحسين(ع) في مسجد الهندي، وغيره من النشاطات الأدبية التي تقام في رحاب هذه المدينة في المناسبات الدينية، كما مثل العراق في الأسبوع الثقافي العراقي في القاهرة عام 1987م، وكتبت عنه صحيفة الأهرام حينها، وقال عنه د. عز الدين اسماعيل: "مما يثلج صدورنا أننا نسمع هذا الصوت القوي من العراق، ونريد أن يحذو العرب حذو البرقعاعي في الشعر"<sup>(10)</sup>

وقيل عن شعر البرقعاعي بأنه اتسم بالحسّ الإنساني، فهو يكتب بالطريقتين: التقليدية التي تحافظ على الوزن والقافية، والجديدة التي تحتفي بشعر التفعيلة، وهو في كلا الاتجاهين يبرز مقدرة فنية تتمثل في سلامة تراكيبه، وعمق معانيه<sup>(11)</sup>.

بعد وفاته في 1995/5/25م منحه الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق درع الإبداع العراقي، كما أقام له اتحاد أدباء النجف حفلاً تأبينياً بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، وقد أبتة جمع من الشعراء والأدباء بقصائد وكلمات تكبر فنه وشعره وروحه الثورية، ومدحه لآل النبي(ص) وورثاهم. درس شعره وحقق ديوانه الدكتور تومان غازي، عام 2006م، إذ كان موضوعاً لرسالته المقدمة الى كلية الآداب في جامعة الكوفة التي تحمل عنوان: الشاعر عبد الصاحب البرقعاعي، دراسة وتحقيق<sup>(12)</sup>.

### المبحث الأول: ماهية الوطن/ العراق في فكر البرقعاعي

لا يبرح الإنسان يحن الى منزله، وموطن نشأته، ويرى فيه شيئاً من وجوده، أو كل وجوده، فالوطن هو الجذر والأصل والانتماء، وحب هذا الوطن فطريّ عنده، وما الوقوف على الطلل في الشعر العربي إلا لونٌ من ألوان الحنين إلى الوطن والديار، وعادةً ما يبدي الشعراء اعتزازهم بانتمائهم لأوطانهم، فيظهرون لهذا الكيان المحببة، وشاعرنا كان من الشعراء الوطنيين، المتحمسين لإصلاح المجتمع، والمؤيدين لحركة بعض الأحزاب السياسية في العراق، فضلاً عن كونه خطيباً حسيّناً، ورجل دين<sup>(13)</sup>، وكان الشاعر يتغنى بحبه وانتمائه لوطنه العراق، وعلى ذلك أمثلة كثيرة زخر بها ديوان الشاعر الشيخ عبد الصاحب البرقعاعي (موضوع الدراسة)، إذ يقول في قصيدة حقول السنا:

(البسيط)

نحنُ الذين سقينا الأرض من دمننا  
فتلكَ انفاسنا الزهراء في الرطبِ

قالت شراييننا للأرض لو ظمأتُ  
هذا العراق الذي كانت روافدهُ  
رمالك السمرُ رويناك بالغضبِ  
مروءةً، موجهاً يجري الى العربِ  
هذي حقولُ السنا والحرفُ منتصرٌ  
وأزهرتُ جنةُ الأقاليم في الكُتُبِ<sup>(14)</sup>

تبدو روح الانتماء للوطن لدى الشاعر منذ الوهلة الاولى، فهو باستعماله عبارة (نحن) التي يقصد بها العراقيين وهو أحدهم\_ يوحي بمدى شعوره بالانتماء لهذا الشعب، فيقف بوصفه واحداً من أبنائه، الذي يفتخر بتضحياته للوطن، بصورة بليغة استثمرت إمكانات البلاغة في رسم صورة حية لهذه التضحية، فقله (سقيناً الأرض من دمنا) كنايةً عن الدفاع عن هذه الأرض، بترخيص الدماء وتقديم النفوس، حتى سقت هذه الدماء أشجار النخيل، فظهرت أنفاس الشهداء في الرطب، وهو استرسال بليغ في الصورة الشعرية.

واستثمر الشاعر الاستعارة المكنية، حيث شبه الشرايين الغاضبة بالإنسان، ثم حذف المشبه وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الكلام، فالشرايين تكلم الرمال العطشى وتقدم لها الرواء، وبهذا أضفى طابعاً حماسياً للأبيات، حماساً نابغة من شعور صادق عميق، فحديث الدماء أبلغ من قول اللسان.  
ثم إن الشاعر حين أراد أن يصف العراقيين بالمروءة لم يقلها بشكل مباشر، بل جعل منابع العراق تجري بالمروءة، مبالغة في هذه الصفة، هذه المروءة التي تجري فتجاوز أرض العراقيين، الى أرض العرب فتسقيهم وتغيثهم وتتفاعل مع أفراسهم ونكباتهم، فتميز الشاعر بأسلوبه الحماسي المندفع ومشاعره الوقادة تجاه وطنه.

ونجد هذه الروح المنقذة في قصيدة مهد النبوءات، التي يقول فيها: (البيسيط)

إن فاضت النار لم تُطفأ مروءاتي  
أنا العراق وأرض الله واسعةٌ  
أو عربدَ الليل لم يُسكتُ صباحاتي  
لكن تدفقتُ من قلبِ السمواتِ  
على الضفافِ شموخُ النخلِ منتصبٌ  
رغم العواصف لم يسجد إلى عاتي  
تنمو الصوارمُ في الشيطانِ مصلتةً  
ويزهراً العزم في كل المجراتِ  
في كل بقعة عزٍ قصةٌ كتبتُ  
فيها الصوارمُ أخبارُ البطولاتِ<sup>(15)</sup>

وفي هذه الأبيات نجد الروح نفسها، التي تمتلئ بالفخر والانحياز إلى العراق، الذي لا تُطفأ فيه المروءة، واختيار الشاعر لمفردة (تُطفأ) مع صفة المروءة، إحياءً بحرارة هذه المروءة واندفاعها، وهي ما نُعبر عنه عادةً بـ(الغيرة العراقية)، التي تتمثل بالنخوة وإغاثة الملهوف، والحمية للوطن في كل حالاته؛ فيمكن أن نعدّ هذا الاختيار اختياراً موفقاً من الشاعر لبيان صفة أصيلة من صفات العراقيين.

ويرتبط شموخ هذا الوطن عند الشاعر بالنخل الشامخ، وحياته بتدفق النهرين، فكأن هذه الصورة الطبيعية، انعكاس بصري حسي لصفات محددة هي القوة والشموخ والزهو، والتحدي واستمرار الحياة بتحدي الصعاب ومواجهتها بشجاعة.

ثم نجد الشاعر يكرر لفظة (الصوارم) التي تعني السيوف القوية القاطعة، وهذه السيوف تنمو على ضفاف النهرين كأنها جزء من لوحة الطبيعة، كأن الشاعر يريد أن يقول إن الشجاعة والبطولة مكون أساس في شخصية الإنسان العراقي، كما إن النخل والنهر مكون أساس في بيئته. وفي المثالين السابقين نجد الشاعر يستعمل بحر البسيط، مستفيداً من إيقاعه القوي، الذي يتيح له استيفاء المعنى مع قوة ورزانة وحكمة، مما يشحن الأبيات بإحياء الأصالة والثقة. فالشاعر عبد الصاحب البرقعاعي يجمع مكونات البيئة والطبيعة والإيقاع، ليرسم بها صورة انعكاسية لصفات الفرد في هذا البلد، الذي رسم ابناؤه قصص العز ببطولاتهم. ومن ذلك قوله: (الوافر)

منحتك يا عراقُ هوايَ بكرا  
وألحسادٍ من حولي عيونٌ  
وأغصانه التي تغذتها المعالي  
تسافرُ في دمي ألقاً نقيّاً  
وأنتَ على يديّ تحطُّ بدرا  
تفورُ بغيظها وتسيل جمرًا  
وأغصاني بظلكَ ليسَ تعرى  
أتيهُ بهِ على الأيامِ فخرًا<sup>(16)</sup>

لا يكتفي الشيخ البرقعاعي بالتصريح بحبه لوطنه، واستعداده للتضحية من أجله، بل يعلن اندماجه بهذا الوطن الذي كثر حوله الحساد والحاقدون، اندماجاً جسدياً وفكرياً. فنجد أنه رسم علاقة تبادلية، فهو يمنح العراق الحب، ويحطُّ العراقُ بدراً على يده، يذكر جذوره وأغصانه التي تعبر عن الأصل والانتماء للعراق، ويسافر العراق في دمه، فهو يعيش في العراق جسداً، ويعيش العراق بفكره وروحه وأحاسيسه.

في كل ما قرأنا وغيرها من القصائد التي حفل بها ديوان الشاعر البرقعاعي، نجد الشعور الوطني حاضراً، والمحبة والانتماء بادياً، فهو لا يترك فرصة إلا ويعبر بها عن هذا الحب، وهذه الروح الوطنية، التي اتسمت بالفخر والزهو والانحياز للوطن، مستشعراً عظمته في نفسه، ومعبراً عن هذه العظمة بكل حماسة وقوة.

#### المبحث الثاني: تفاعل الشاعر مع القضايا الوطنية

حفلت مدة حياة الشاعر عبد الصاحب البرقعاعي التي امتدت بين (1931\_1995) بالكثير من الأحداث السياسية التي عصفت بالعراق، وكان الشاعر متفاعلاً معها بروح وطنية عالية، منطلقاً في ذلك من رغبته في الإصلاح المجتمعي، فمثل ذلك الالتزام الأدبي بقضايا وطنه خير تمثيل، بمواكبته للأحداث السياسية شعراً.

ويعبر أحد الباحثين عن الالتزام بأنه "الجانب الايجابي من علاقة متبادلة بين الشاعر والمجتمع"<sup>(17)</sup>، ويمكننا أن ندرج شعر البرقعاعي في هذا الباب ضمن شعر أصحاب المادية التاريخية، الذين يتحدثون ببساطة وعفوية إلى الجماهير، "لأنهم يرون أن الشعر فعال في تنبيه الوعي، والدفع نحو الثورة، وهذا اللون من الشعر يغلب عليه الوضوح في لغته وصوره ورموزه، وعدم التعقيد في بناء القصيدة، وابرار الهدف فيها ظاهر على السطح"<sup>(18)</sup>

"إن حيوية المحتوى الحضاري لعصر البرقعاعي قد تفاعلت مع نزعة الثورة المواكبة لولادة القصيدة الجديدة، فأديا الى تفاعل بين الشاعر ومحيطه، متجهين معاً في نقاط الالتقاء الايجابية، ومتعاكسين في النقاط السلبية وفي كلتا الحالتين كان الشاعر كريماً في تأييده ونقده لميادين الحياة المختلفة"<sup>(19)</sup>

مثالنا على ذلك قصيدته التي قالها عام 1958، أبان ثورة 14 تموز، التي أسقطت الحكم الملكي في العراق، وأقامت الحكم الجمهوري، وحملت عنوان (بزة الشرف)، ومنها: (الوافر)

سأخلعُ عَمّةً تَوَجّت فيها      بكفٍّ من تقاليد الجود  
وألبسُ بدلةَ الجندي كيما      أموجُ ببزة الشرف العتيد  
وأمشي في خطى حُرٍّ جورٍ      أبيّ النفس ذي بأسٍ شديد  
وأجري للكفاح وفي فؤادي      تَوَجُّجُ ثورة الشعب العنيد  
وأمضي للحدود أدود عنها      وأجعلُ جثتي حصن الحدود<sup>(20)</sup>

يحيي الشاعر هذه الثورة التي قام بها الجند، فيعلن عن استعداده لخلع الزي الديني المتمثل بـ(العَمّة) أو العمامة، وارتدائه الزي العسكري، الذي سمّاه في عنوان القصيدة (بزة الشرف)، وأن يرافق الثوار الذين أحرزوا الحرية، بشجاعة وجسارة، كل هذه صفات يطلقها الشاعر على قادة هذا الانقلاب السياسي، الذي ابتدأ به عهد جديد من تاريخ العراق.

وفي هذا التصوير المباشر والتعبير السلس، عبر الشاعر عن نبذه للتقاليد البالية، ورغبته بالانعتاق والتحرر عبر انتصاره لمبادئ الحياة الجديدة، بالثورة على السلطة القديمة، بقوة السلاح والدم، منافحاً عن حقوق الشعب في الداخل وحمايته للحدود من شرور الخارج.

فتغيير الزي تعبير عن تغيير الفكر والتوجه، وهذه الحماسة المتقدمة دليل إيمان بهذه الثورة التي حظيت بتأييد الجماهير آنذاك، مستثمراً أيقاع بحر الوافر ليتواءم مع قوة عقيدته وفكرته.

ويتفاعل الشاعر عبد الصاحب البرقعاعي مع الأحداث الوطنية فيكون صدى لأفراح الشعب وأحزانه، ولساناً معبراً عن الرؤى الوطنية التي تبثها الدولة، وما تحقّقه من أهداف، أو (انتصارات) على حد تعبير القيادات السياسية، ونرى ذلك جلياً في قول البرقعاعي: (الخفيف)

أنا أمشي وفي يديّ بلادي      طوقتها محاجرُ الحساد

لبسَ النخلُ في ضفافِ هواها      بسمَةَ الطلعِ واخضرار الوادي  
سَعَفَاتُ الأفراحِ عانقتِ الأفقَ      وضجَّ العبيرُ في الأورادِ  
بدمائي سقيتُ آهاتها السمرَاءُ      قَلَمْتُ مَخْلَبَ الجَلَادِ  
كُسِرَ السوطُ فالسنابلُ نشوى      والأغاريذُ ثرَّةُ الإنشَادِ<sup>(21)</sup>

ينتقاسم النص شعوران، فالأول هو شعور الزهو بجمال العراق ومجده وانتصاره، يؤكد إيقاع بحر الخفيف، والآخر هو المكائد والاحقاد التي تحيط به، والتي عبر عنها الشاعر بـ(محاجر الحساد)، وهذا يبين أن القصيدة تتحدث عن جبهتين انتصرت إحداهما على الأخرى، ويرى الشاعر في المنتصرة الجبهة الحق، التي تمثل شعب العراق ومصالحته.

ومن الناحية الفنية فالشاعر عبر عن الفرح بوصفه للطبيعة، فالسَعَفَاتُ تعبر عن الفرح، وعبير الزهور غمر الأجواء بهذا النصر، مؤكداً على تضحية الشعب في سبيل تحقيق هذا الزهو، فالدم الذي ضحى به أبناء الشعب هو الذي سقى هذه الأوراد، وهو الذي كسر شوكة المعتدي، وانتشاء السنابل تعبير عن انتشاء أبناء الشعب وتحررهم.

فالشاعر استعمل الصور الحسية ليعبر عن مكونات وجدانه، وتعامل مع الطبيعة تعاملًا بلاغياً عبر استعارة مكنية، أعطت للطبيعة روحاً وصوتاً وجعلتها المعبر عن الفرح أو الحزن أو الانتصار. ويمكننا القول إن محاكاة الشاعر لواقعه وتأثره بأحداثه، والوقوف مع إرادة الشعب ليس جديداً على الشعر العربي، فالشاعر القديم كان اللسان المعبر عن القبيلة، والموثق لأيامها وأمجادها وآثارها في شعره من قبل.

#### المبحث الثالث: تفاعل الشاعر مع القضايا القومية

لا يمكن للشاعر أن ينفصل عن أحداث أمته، ولا قضايا قومه، لاسيما أن شاعرنا عاش حقبة انتشرت فيها الأفكار القومية المنادية بوحدة العرب، بوصفهم أمة واحدة، يجمعها المصير المشترك، لذا تأثر الشاعر البرقعوي بما تمر به البلدان العربية، فهو بين محبٍ لهذه البلدان مادحٍ لها، وبين متفاعل مع أحداثها ومشكلاتها، فنراه يقول في قصيدة (مصر النيل)<sup>(22)</sup>: (البيسيط)

صوتي على موجة الأشواق محمولٌ      من الفراتين شمَّ النخل يا نيلٌ

فالشاعر يحيي مصر ويبث لواعجه وأشواقه إلى ضفاف النيل، ويطوف فيها فيمزج بين حب هذه الأرض وبين دور العراق في الدفاع عن العرب وفدائهم بأبنائه، لاسيما إذا عرفنا أن الشاعر ألقى هذه القصيدة في مصر عام 1985م، إبان الحرب العراقية-الإيرانية، فيقول:

كنانة العرب إن القوس يفرجُ      أنَّ الدجى بسهام الصبح مقتولٌ  
خطاي موكبُ إصرارٍ ومنطلقٌ      أمام صولته تهوي العراقيُّ  
أنرتُه بنجوم الفدي مسرجةٌ      شبابها يرتقي في عزِّها الجيلُ

ولا يقف تعبير الشاعر عند حد المحبة والشوق المجردة، بل هو تذكير بتضحية العراق بأبنائه دفاعاً عن العرب، وفداء لهم، وقد كنى عن الشباب بنجوم الفدي، مبالغة في مدح شباب العراق من أبناء الجيش.

إلى أن يقول:

هذي ضفافك أدري أن خافقها بحب دجلة فيه الطين مجبول

صدري محاريب صلي في قداستها جرح بحب بني الأعمام مأهول

فهو يعبر عن المحبة المتبادلة بين العرب بوصفهم أبناء عم، ولا يقتصر حديث الشاعر على العلاقة الطيبة بين العراق ومصر، بل ينطلق ليتحدث عن القضايا العربية بشكل عام، وأهمها القضية الفلسطينية فيقول:

وقبة الصخرة البيضاء تحضنها شم الماذن تعلوها الأناجيل

وهرولت في دمي للقدس تلبية وضج في كعبة الإيمان تهليل

غداً يحج فرات الدم من بردى ودجلة العز يحمي خطوها النيل

وتلتقي قمم الأوراس في يمن ويستفيق دم للآن مطول

ونحن نقرأ هذه الأبيات نتلمس إيمان الشاعر بفكرة الوحدة العربية، ونستشعر الأمل الكبير بأخوة ستظهرها المواقف والأيام بين الدول العربية، تعرب عن تماسكهم ووحدتهم، من غير وعي بالأعيب السياسة ومفاجئاتها التي قد تظهر العكس تماماً.

وفي الديوان قصائد عديدة يمكن إدراجها في هذا المحور، كان أكثرها وأبرزها ما كتبه الشاعر عن القدس والقضية الفلسطينية، وقد شكل شعر القضية الفلسطينية موضوعاً وغرضاً كبيراً في الشعر العربي، منذ قرار التقسيم في عام 1947، لأنه التاريخ الذي اتضحت فيه أهداف الصهيونية تجاه الأمة العربية<sup>(23)</sup>، وشاعرنا البرقعاعي بروحه الثورية قد أكثر من الكتابة عن فلسطين في شعره ومن ذلك قوله، بعد القصف الصهيوني لمقر منظمة التحرير الفلسطينية عام 1985: (الرمل)

اقصفوا بالحقد صبوا الضرماً لن تميتوا في دمانا الهما

واستثيروا نار صهيون اشعلوا فتنة الطيش وزيدوا النقما

واجمعوا كل خوون حاقد ترك الأهل وعاف الرحما

واحشدوا الليل على آفاقنا واذبحوا الصبح اذا ما ابتسما

إن بغداد بنا سائرة شمسنا الكبرى تزيل الظلما

وفلسطين لنا عائدة وقباب القدس تلقى الحرما<sup>(24)</sup>

ولا أدري على أي أمل اتكأ الشاعر وهو يشهد هذه الجرائم من العدو الصهيوني، وكيف تزيل شمس بغداد ظلام اليهود وهي مشغولة بحرب دولة مسلمة كأيران!؟

ولا نلوم الشاعر فهو يحمل بين جنبيه روحاً عراقية مؤمنة بالقتال، تطرب للحرب وتتوعد عدوها بثقة، لأنها تعلم في قرارة نفسها إنه عدو ضعيف جبان، ولو أُتحت الفرصة للعراقيين أن يقاتلوا الصهاينة فلا أظنهم متخاذلين، وإن كان بالكلمة.

والجميل إننا نجد الشاعر متشاحاً بهذا الأمل في قصائده الوطنية كلها، فلا يدبُّ اليأس إلى نفسه، وهو يذكر أمجاد الماضي، فيستلهم القوة والإيمان بأن النصر قادم ولو بعد حين، وإن أوجاع فلسطين ستبعث العرب متحدين من أجل الدفاع عنها، فهو يقول في قصيدة (فيا جرحنا) التي كتبها عام 1987<sup>(25)</sup>: (الطويل)

إذا فرقتنا في الحياة مسالكُ      توحدنا عند الخطوب شمائلُ  
فيا جرحنا يا قدسُ يا ألف غربةٍ      تمر بها، إن اغترابك زائلُ  
إذا أذنت بغداد للحرب بيننا      أقمنا صلاة الزحف والموت هائلُ

يبدو الشاعر في هذه القصيدة متألماً لما يجري على أرض فلسطين، فكأنه يطمئننها بخطاب شفيف وجملة اسمية مبدوءة بـ(إن) التي تعطي توكيدا للجملة، وأيضاً باستعماله صيغة (زائل) ليعطي المعنى قوة وثبوتاً، والجملة تأكيداً، وهذا أبلغ مما لو قال مثلاً (إن اغترابك سيزول) لما تمنحه الجملة الاسمية من معنى ثبوت واستمرارية.

ويمنح بحر الطويل هذه القصيدة إيقاعاً فخماً يتسم بالرزانة والقوة، يتواءم مع غرض الشاعر وكلماته؛ ومع تأكيده على موقف العراق من القضية الفلسطينية، واستعداده لخوض حرب الدفاع عنها، يعلن أسفه من موقف بعض العرب المتخاذلين، الذين صالحوا العدو الصهيوني فيقول:

فيا جرحنا يا قدس يسحقُ أهتي      ويهجر أوجاعي أخ متخاذلُ  
يفارق حزن الجمر يصحب قاتلي      يباركه يدنو إليه يجاملُ  
أصرُّ على أن يركبَ الذل طيشه      وتطغى على أهرام مصر المهازل  
يظن بأن النيل يهدأ موجه      إذا وثدت في ضفتيه القنابل  
وإن فم البركان يخرس صوته      إذا قيدت أبناء مصر السلاسل

يبدو الشاعر غاضباً مستاءً متألماً مما يجري على القدس من أحداث، لا سيما خذلانها من الزعامات العربية، وخاصة (مصر) بوصفها أول دولة عربية وقّعت معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني، وأعلنت التطبيع مع إسرائيل<sup>(26)</sup>، وكانت هذه الخطوة صدمة كبيرة للعرب، وخيبة أمل للمتطلعين إلى نجدة فلسطين، وتحريرها من قبضة الصهاينة.

ومع ذلك فإن أبيات الشاعر مع ما تحمله من شعور الخذلان والمرارة، فإنه ما زال متمسكاً بخيط أمل هو إرادة شعب مصر، التي عبر عنها بغضبة (موج النيل)، و(فم البركان) الذي يبدي الهدوء والحمم تعتمل داخله.

وسوى أن القصيدة من الشعر الوطني، إلا انها تجمع غرضي المدح والهجاء أيضاً، فهو حين يهجو الزعيم السياسي بوصفه (المتخاذل الطائش، الذي يسعى لمجاملة العدو، والذي ألبس بلد الاهرامات العظيمة ثوب الذل بفعلته)، يمدح أهل مصر الراضين لهذا الحكم، الذي قيدهم بالسلاسل وقمع حرياتهم.

فالشعور الوطني للشاعر لم يكن محصوراً في بلده العراق، وانما تفاعل بنفس الروح الوطنية، والحماسة الثورية مع قضايا أمته العربية بشكل عام.

#### المبحث الرابع: استلهام الرموز في إصلاح المجتمع

حمل الشاعر عبد الصاحب البرقعاعي هموم وطنه وأمه بين جوانحه، فلا يكاد يطرق غرضاً آخر في شعره إلا وظهر بين ثناياه همّة الوطني هذا، وخاصة وهو يذكر رموز الامة العظيمة، التي كان لها دور في مقارعة الظلم والطغيان، وحملت نهج الإصلاح وأسست له بدمائها بوجه الطاغوت والحكومات الجائرة.

فهو يستلهم من سيرة الأحرار ما يشحذ به همّة شعبه وابناء أمته، ويعرّض بالحكومات الجائرة حين يذكر أعداءهم، وخاصة حين يكتب لسيد الشهداء الإمام الحسين (ع) أو جده النبي (ص) أو من سار على خطهم، ومنهم الصحابي ميثم التمار، الذي كان يُعقد له مهرجان شعر سنوي وكان الشاعر أحد القائمين عليه، وكانت له في كل عام قصيدة مدوية يتطلع اليها جمهور الشعر في النجف الأشرف<sup>(27)</sup>، وإحداها قصيدة (وكيف يسالمُ الطغيان حرُّ)<sup>(28)</sup> التي يقول فيها: (الوافر)

صرختَ لتلهمَ الأحساسَ شعباً	تجورُ عليه أحكامُ الولاةِ
أفوقُ يا شعبُ كم سلبوكَ مالاً	لتختمَ فيه أكراسُ الجباةِ
وباسمكَ يحكمونَ على الكراسي	وقد حكموكَ باسمِ الباتراتِ
وما كان الدعاةُ سوى لصوصِ	تجلببُ في جلابيبِ التقاةِ

إنه يدعو الشعب الى استلهام مبادئ الفداء التي يبثها الشهيد ميثم التمار<sup>(29)</sup> صاحب الذكرى لرفض الظلم والوقوف بوجه الحكومة الجائرة، التي هي عبارة عن مجموعة لصوص يتجللبون بثياب العفة والدين.

ولا يتوقف الشاعر عند حد هجو السلطة الجائرة ودعوة الشعب إلى الثورة عليها، بل يعرّج على آلام الأمة العربية وخاصة ثورة الشعب الجزائري فيقول:

وكم نهشت فرنسا في لحوم	لأبناء العروبة طيبات
وكم صبّت مدافعها علينا	وساقتنا لقتل المقصات
وعانت في جزائرنا سنيناً	بأنواع البلايا المؤلمات
ولكن في الجزائر كان شعباً	تيقظ فيه إيمان الحياة



الظلم والجهل، واضطراب احوال الناس بسبب خيانات المتسلطين والحكام الذين يتنعمون بخير البلاد، ويتحكمون بمصائر الناس كما يتحكم الصبي بلعبته.

نشهد الشاعر في هذه القصيدة منكسراً متألماً لما آل اليه حال الأمة، وقد اتخذ من النبي محمد(ص) بوصفه رمزاً للنور والعدالة والهداية\_ سبيلاً لنقد الواقع، وفضح المنافقين من المستترين بالدين، والمنفعيين والجهلة والحكام الجائرين، وكان دافع الشاعر وطنياً، نابعاً من رغبته في أن يعم الإصلاح، بكل أشكاله، وحتى بين رجال الدين من المستترين به لتحقيق مآربهم الذاتية.

لقد طلعت المضامين الوطنية في شعر عبد الصاحب البرقعاعي وظهرت كسمة بارزة فيه، وكان واقع الأحداث السياسية والاجتماعية هو الباعث والمحرك لقصائده، فميّزت صوته الأدبي بنبرة خاصة، تجعله في طليعة الشعراء الملتزمين في عصره، وهم الذي حملوا هموم الوطن والأمة، وأعاروها اصواتهم الشعرية والنثرية، لإيمانهم بدور المثقف في تغيير الواقع، أو تصحيح مساراته.

#### الخاتمة والنتائج:

إن دراسة المضامين الوطنية في شعر الشيخ عبد الصاحب البرقعاعي، يحيلنا الى مجموعة نتائج، يمكن ايجازها بما يلي:

1. لقد تمكن حب الوطن، وشأنه السياسي والاجتماعي من فكر الشاعر ومشاعره، فأصبحت المضامين الوطنية هي الغرض الأبرز في ديوانه.
2. إن واقع حياة الشاعر في المدة الزمنية بين 1931\_1995م، وهي مدة حافلة بالأحداث السياسية، التي صاحبها الأصوات الداعية إلى ضرورة إسهام الأدباء والمثقفين في الكتابة عن هموم العامة، فضلاً عن شخصية الشاعر وتوجهاته جعلته من اكثر الشعراء التزاماً.
3. رأى الشاعر في وطنه العراق قيمة عليا، وعظمة تفوق كل بقاع الارض، لذا أكثر من مدحه راسماً أجمل الصور الشعرية، مؤكداً على قيمتي الكرم والنخوة التي اتسم بها العراقيون.
4. آمن الشاعر بوحدة الأمة العربية فاهتم شعره بثورات الوطن العربي ونكباته وهمومه، ولا سيما القضية الفلسطينية التي اخذت حيزاً كبيراً في شعره، بل ظهرت في اثناء قصائده الوجدانية او الدينية ايضاً.
5. اتخذ الشاعر من الرموز الدينية والتاريخية جسراً للحديث عن ضرورة نهضة الامة، والوقوف بوجه الظلم والفساد والاستعمار، ونقد الواقع الاجتماعي والسياسي.
6. مثل الشاعر صورة ناصعة للاديب النجفي المتفاعل مع أحداث بلده والعالم من حوله بروح الأديب الواعي.

7. طغت على قصائد الشاعر ذات المضمون الوطني روح الحماسة والايمان، التي تحلم بغد مشرق، وتؤمن بقوة الشعب وقدرته على تحقيق الانتصارات المرجوة.
8. اتخذ الشاعر من طبيعة الوطن مرآة حسية لمشاعره، فكان يعبر عن الشموخ بالنخل، والفرح بالازهار، والمروءة بالنهر.

- 1 \_ ظ: التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، د. بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت، (د\_ط)، (د\_ت)، ص162.
- 2 \_ ظ: كولردج (سلسلة نوابغ الفكر الغربي)، د. محمد مصطفى بدوي، دار العارف، ط2/1988م، ص78.
- 3 \_ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، لبنان، ط14\_2007م، ص295.
- 4 \_ أدب الالتزام ومواقف الآداب العالمية منه، سعيد سنوس، وأ.د حسين فارسي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 10، العدد3، 2021، ص31.
- 5 \_ الالتزام في الشعر العربي، أحمد أبو حاققة، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص14.
- 6 \_ معجم رجال الفكر والأدب في النجف، د. محمد هادي الأميني، مطبعة الآداب\_النجف، 1964، ص64.
- 7 \_ النجف الأشرف قديماً وحديثاً، حيدر المرجاني، 1986، ج3، ص150.
- 8 \_ ظ: طبقات اعلام الشيعة، محمد محسن آغا بزرك الطهراني، المطبعة العلمية، النجف، 1954، ج3، ص1258.
- 9 \_ ندوة الأدب المعاصر، تجمع أدبي اسسه الشيخ البرقعوي بين عامي (1972\_1976) وضم مجموعة من الأدباء، وكان لهم ندوة اسبوعية تنشر وقائعها في مجلة العدل النجفية.
- المصدر: مقابلة مع الشاعر رزاق المشهداني، (احد تلامذة الشاعر وعضو في ندوة الأدب المعاصر)، جرت المقابلة يوم السبت 2025/11/1م.
- 10 \_ مقابلة مع نجل الشاعر الاستاذ ضرغام البرقعوي بتاريخ 2025 /8/23م
- 11 \_ شعراء النجف في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، اعداد: الامانة العامة للمؤسسة، الكويت، 2012، ص372.
- 12 \_ ظ: ديوان البرقعوي، المكتبة الأدبية المختصة،النجف الأشرف\_ ط1، 2015م\_ 1436هـ، (الشيخ الإنسان والشيخ الشاعر) مقدمة كتبها جامع ديوانه نجله الشاعر ضرغام البرقعوي)، ص19\_37.
- 13 \_ مقابلة مع الشاعر رزاق المشهداني، يوم السبت 2025/11/1م
- 14 \_ ديوان البرقعوي، ص80.
- 15 \_ م.ن، ص103.
- 16 \_ م.ن، ص187.
- 17 \_ اتجاهات الشعر العربي المعاصر، د. احسان عباس، دار الشروق\_الاردن، ط3، 2001، ص156.
- 18 \_ م.ن : ص157.
- 19 \_ شعر البرقعوي تحقيق ودراسة، تومان غازي حسين، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب/ جامعة الكوفة، 2006، ص18.
- 20 \_ ديوان البرقعوي، ص137.

- 21 \_ م.ن، ص155.
- 22 \_ م.ن: ص244.
- 23 \_ ظ: التيار القومي في الشعر العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية 1939م، حتى نكبة حزيران عام 1967م، د. ماجد أحمد السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات (344)، 1983، ص221.
- 24 \_ ديوان البرقعاعي: ص296.
- 25 \_ م.ن: ص256.
- 26 \_ وقعت مصر اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع "إسرائيل" سنة 1979، التي نصّت على أن يقيم الطرفان فيما بينهما "علاقات طبيعية" كالتى تقوم بين الدول في وقت السلم؛ ومصطلح "التطبيع" (Normalization) مشتق من الكلمة الإنجليزية (Normal) أي المتعارف عليه والمعتاد.
- المصدر: التطبيع مع إسرائيل.. مفهومه وأبرز اتفاقاته، موقع الجزيرة <https://linksshortcut.com/hvNyt> ، تاريخ الزيارة: 2025/12/11.
- 27 \_ مقابلة مع الشاعر رزاق المشهداني، يوم السبت 2025/11/1م.
- 28 \_ ديوان البرقعاعي، ص107 وما بعدها.
- 29 \_ ميثم التمار، هو ميثم بن يحيى التمار الأسدي الكوفي، من خواص صحابة الإمام علي(ع)؛ قُتل بأمر من ابن زياد بعد أن رفض أن يتبرأ من أمير المؤمنين (ع) ففُطعت يده ورجلاه ولسانه ثم صلب على جذع نخلة، سنة 60 للهجرة، وقبره بالقرب من مسجد الكوفة.، المصدر: موقع جامعة الشيخ الطوسي <https://linksshortcut.com/JlaZE> تاريخ الزيارة: 2025/12/12.
- 30 \_ ديوان البرقعاعي، ص75.
- 31 \_ م.ن، ص182 وما بعدها.

#### مصادر البحث:

1. الالتزام في الشعر العربي، أحمد أبو حاق، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
2. اتجاهات الشعر العربي المعاصر، د. إحسان عباس، دار الشروق، الأردن، ط3، 2001.
3. التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، د. بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت، (د\_ط)، (د\_ت).
4. التيار القومي في الشعر العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية 1939م، حتى نكبة حزيران عام 1967م، د. ماجد أحمد السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات (344)، 1983.
5. ديوان البرقعاعي، المكتبة الأدبية المختصة، النجف الأشرف، ط1، 2015م\_1436هـ.
6. شعراء النجف في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، إعداد: الأمانة العامة للمؤسسة، الكويت، 2012.
7. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، لبنان، ط14\_2007م، ص295.
8. كولردج (سلسلة نوابغ الفكر الغربي)، د. محمد مصطفى بدوي، دار العارف، ط2/1988م.
9. النجف الأشرف قديماً وحديثاً، حيدر المرجاني، 1986.
10. معجم رجال الفكر والأدب في النجف، د. محمد هادي الأميني، مطبعة الآداب، النجف، 1964.

11. طبقات أعلام الشيعة، محمد محسن آغا بزرك الطهراني، المطبعة العلمية، النجف، 1954.

#### الرسائل والاطاريح:

1. شعر البرقعائي تحقيق ودراسة، تومان غازي حسين، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب/ جامعة الكوفة، 2006.

#### المجلات:

1. أدب الالتزام ومواقف الآداب العالمية منه، سعيد سنوس، وأ.د. حسين فارسي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 10، العدد3، 2021

#### المقابلات الشخصية:

1. مقابلة مع الشاعر رزاق المشهداني، (أحد تلامذة الشاعر وعضو في ندوة الأدب المعاصر)، جرت المقابلة يوم السبت 2025/11/1م
2. مقابلة مع نجل الشاعر الاستاذ ضرغام البرقعائي بتاريخ 2025 /8/23م.

#### المقالات والمواقع الالكترونية:

1. التطبيع مع إسرائيل.. مفهومه وأبرز اتفاقاته، موقع الجزيرة <https://linksshortcut.com/hVNYt> ، تاريخ الزيارة: 2025/12/11.
2. ميثم التمار، موقع جامعة الشيخ الطوسي <https://linksshortcut.com/JlaZE> تاريخ الزيارة: 2025/12/12